

قصص الأنبياء

[168] حياة أبيه في أرضه التي ولد فيها ، وهى أرض الكلدانيين يعنون أرض بابل. وهذا هو الصحيح المشهور عند أهل السير والتواريخ والاحبار ، وصح ذلك الحافظ ابن عساكر ، بعد ما روى من طريق هشام بن عمار ، عن الوليد ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول ، عن ابن عباس قال: ولد إبراهيم بغوطة دمشق ، في قرية يقال لها برزة ، في جبل يقال له قاسيون. ثم قال: والصحيح أنه ولد ببابل. وإنما نسب إليه هذا المقام لانه صلى فيه إذ جاء معينا للوط عليه السلام. قالوا: فتزوج إبراهيم سارة ، وناحور " ملكا " ابنة هاران يعنون ابنة أخيه. قالوا: وكانت سارة عاقرا لا تلد. قالوا: وامنطلق تارخ بابنة إبراهيم وامرأته سارة وابن أخيه لوط بن هاران ، فخرج بهم من أرض الكلدانيين إلى أرض الكنعانيين ، فنزلوا حران فمات فيها تارخ وله مائتان وخمسون سنة. وهذا يدل على أنه لم يولد بحران ، وإنما مولده بأرض الكلدانيين وهى أرض بابل وما والاها. ثم ارتحلوا قاصدين أرض الكنعانيين ، وهى بلاد بيت المقدس ، فأقاموا بحران وهى أرض الكشدانيين في ذلك الزمان ، وكذلك أرض الجزيرة والشام أيضا. وكانوا يعبدون الكواكب السبعة. والذين عمروا مدينة دمشق كانوا على هذا الدين ، يستقبلون القطب الشمالي ويعبدون الكواكب السبعة بأنواع من الفعال والمقال. ولهذا كان

على كل باب
